الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الإخوة منتوري قسنطينة

كلية الآداب و اللغات

قسم الآداب واللغة العربية

مقياس: المدارس اللّسانية (نظري)

د/ سميرة رجم

السنة الثانية ليسانس

تخصص دراسات لغوية

المجموعة الرابعة (الأفواج: 13، 14،15،16)

- **مقدمة:**

أصبحت اللّسانيّات (Linguistiques) علما قائما بذاته منذ أن أرسى قواعده اللّغويّ السوسريّ فردينان دي سوسير (F.de Saussure) في أواخر القرن التاسع عشر عندما ألقى محاضراته التي عنونت فيما بعد ب: محاضرات في اللسانيات العامة (Cours de linguistique générale) فحَّدد بذلك أسس علم اللّسانيات، الّذي يدرس اللّغة دراسة علميّة موضوعيّة في ذاتها و من أجل ذاتها، و لم يتوقّف علم اللّغة الحديث عند أفكار "دي سوسير" أو مدرسة جينيف بل إنّه تطوّر و تعدّدت مناهجه و مدارسه، و تطوّرت بذلك الدّراسة اللّسانيّة للّغة و شملت كلّ الجوانب الداخليّة و الخارجيّة لها، و من أهمّ المدارس الّتي جاءت بعد محاضرات "دي سوسير": مدرسة براغ، و المدرسة التوزيعيّة، المدرسة التوليديّة التّحويليّة، و مدرسة أكسفورد، و المدرسة الخليليّة، و غيرها من المدارس الّتي اتّخذت كلّ منها منهجا لسانيّا خاصّا بها في دراسة اللّغة و حاول أصحابها كلّ بطريقته تطوير الدّراسات اللّسانيّة و إثراؤها. و سنتطرّق في هذا المقياس الموسوم ب: "المدارس اللّسانيّة" (أعمال موجّه) إلى أهمّ هذه المدارس اللّسانيّة و منهجها أبرز أعلامها.

- **الأهداف العامة:**

في نهاية المقرر الدّراسي لمقياس "المدارس اللّسانية" سيصبح الطّالب قادرا على أن:

- يتعرّف على مختلف المدارس اللسانية و أبرز أعلامها.
- يبني تصوّرا حول المنهج المتّبع في دراسة اللّغة بكلّ مدرسة من المدارس اللّسانيّة.
- يقارن بين الآراء اللّسانيّة الّتي تتبنّاها مختلف المدارس اللّسانيّة.
- يقدّر أثر كلّ مدرسة من المدارس اللّسانيّة في تطوير مناهج البحث اللّسانيّ.

المحور الأول: لسانيات دي سوسير

- **مقدمة:**

يعدّ العالم اللّغوي "فرديناند دي سوسير" مؤسّس علم اللّسانيات الحديث، و يرجع إليه الفضل في إرساء قواعد هذا العلم و تأسيس مدرسة جينيف اللّسانيّة التي كانت منطلقا لكل المدارس اللّسانيّة الأخرى الّتي جاءت بعدها، و ذلك من خلال كتابه القيم "محاضرات في اللسانيات العامة"، و سنتعرّف في هذا الدّرس على مؤسّس اللّسانيات و كتابه.

1- فردناند دي سوسير: (F. De Saussure)

إنّ "فردناند دي سوسير" هو أشهر لغوي في العصر الحديث و لد في جينيف بسويسرا عام 1857، من أسرة مشهورة بالعلم و الأدب، درس في جامعة جينيف و لايبزغ و برلين، و حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة لابزغ سنة 1880، عمل مدرسا في مدرسة الدراسات العليا في باريس ما بين سنتيّ 1881 و 1891، ثم أستاذ للغات الهندوأوربية و السنسكريتية ما بين سنتيّ 1901 و 1913، و أصبح أستاذا لعلم اللّغة العام 1907 في جامعة جينيف و بقي في هذا المنصب حتى وافته المنية سنة 1913[1].

و من أهم مؤلفات "دي سوسير" كتابه الذي نشره في الواحد و العشرون من عمره عندما كان طلبا في ألمانيا بعنوان: "دراسة حول النظام البدائي للصّوائت في اللغات الهندية الأوربيّة"

[1] - يوئيل يوسف عزيز: علم اللغة العام، مراجعة: مالك يوسف المطلبي، العراق، دار آفاق عربية. ص3.

(Mémoire sur le système primitif des voyelles dans les langues indo-européennes) سنة 1878، و يعدّ هذا البحث من أهمّ البحوث التي ساعدت على إعادة بناء اللغة الهندية الأوربية الأولى، أما مؤلّفه الثاني فيتمثّل في أطروحة قدّمها لنيل شهادة الدكتوراه بعنوان: "حالة الجر المطلق في السنسكريتية" (Le génitif absolu en sanskrit) سنة 1881، هذا و قد كتب "دي سوسير" مجموعة من المقالات حول اللغة جمعت كلها بعد موته بعنوان: Recueil des publications scientifiques de Ferdinand de Saussure سنة 1922. و من أشهر مؤلّفاته كتاب: "محاضرات في الألسنية العامة" (Cours De Linguistique Générale) الذي سنقدّم نبذة موجزة عنه فيما يأتي:

2- التّعريف بكتاب "محاضرات في الألسنية العامة":

كتاب "محاضرات في الألسنية العامّة" هو أشهر و أهم كتاب ل"دي سوسير" هو مجموعة من المحاضرات التي كان يلقيها على طلابه بجامعة جينيف بين سنتي 1906 و 1911[2]، جمعها اثنان من طلابه بعد وفاته و هما "شارل بالي" و "ألبيرت سشهاي"، ظهرت الطبعة الأولى منه سنة 1916 و الطبعة الثانية سنة 1922[3]، و ترجم عدّة ترجمات إلى اللّغة العربيّة، من بينها ترجمة يوئيل يوسف عزيز بعنوان "علم اللغة العام"، مراجعة مالك يوسف المطلبي، صدرت عن دار آفاق عربية للصحافة والنشر، بالعراق، 1985. و ترجمة يوسف غازي و محمد النصر، بعنوان: "محاضرات في الألسنية العامة"، عن المؤسسة الجزائرية للطباعة، بالجزائر، سنة 1996، و ترجمة عبد القادر قنيني بعنوان: "محاضرات في علم اللسان العام" عن أفريقيا الشرق، بالمغرب، سنة 2008 .

3- محتوى الكتاب:

[2] - أحمد مومن: اللسانيات النشأة و التطور، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012م. ص119.

[3] - يوئيل يوسف عزيز: علم اللغة العام. ص3.

يحتوي كتاب "محاضرات في اللسانيات العامة" لمؤلّفه "دي سوسير" على مقدّمة و خمسة أجزاء يتضمّن كلّ جزء منها عدّة فصول، و هي كما يأتي[4]:

شملت المقدمة سبعة فصول شمل الأول على لمحة عن تاريخ الألسنية في حين عالج الفصل الثاني مادّة الألسنية و مهمتها و علاقتها بالعلوم الأخرى أما الفصل الثالث فقد تناول غرض الألسنية في حين أنّ الفصل الرابع تطرّق إلى ألسنية اللغة و ألسنية الكلام، و تناول الفصل الخامس عناصر اللغة الداخلية و الخارجية و الفصل السادس انطوى على تمثل اللغة كتابة و الفصل السابع تناول التصويتية.

أمّا الجزء الأوّل تناول مبادئ عامة حول الألسنية و حوى ثلاثة فصول كما يأتي:

- الفصل الأول: تناول طبيعة العلامة اللغوية
- الفصل الثاني: تناول ثبوت العلامة و تبدلها
- الفصل الثالث تطرق إلى الألسنية السّكونية و الألسنية التطوريّة

و أمّا الجزء الثاني فقد تطرّق إلى الألسنية التزامنية و يشتمل على ثمانية فصول كما ياتي:

- الفصل الأول: تناول عموميات حول الألسنية التزامنية
- الفصل الثاني: فقد تطرّق غلى اللغة و كياناتها الحسيّة
- الفصل الثالث: تشابهات حقائق و قيم
- الفصل الرابع: استعرض القيمة الألسنيّة
- الفصل الخامس: درس العلاقات التركيبية و الترابطية
- الفصل السادس: تطرق إلى آلية اللغة
- الفصل السابع: تناول القواعد و فروعها
- الفصل الثامن: تناول دور الكيانات المجردة في القواعد

[4] - فرديناند دي سوسير: محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة يوسف غازي و محمد النصر، الجزائر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، سنة 1996.

و حوى الجزء الثّالث موضوع الألسنية التزمنيّة في ثمانية فصول هي:

- الفصل الأول: تناول عموميات حول الألسنية التزمنية
- الفصل الثاني: تناول التغيرات الصوتية
- الفصل الثالث: استعرض النّتائج النّحوية للتّطوّر الصّوتي
- الفصل الرابع: تناول القياس
- الفصل الخامس: تطرّق غلى القياس و التّطوّر
- الفصل السادس: تناول التّأثيل الشعبي
- الفصل السابع: تناول موضوع الإلصاق
- الفصل الثامن: استعرض و حدات و تطابقات و حقائق تزمنية

أمّا الجزء الرّابع فقد اشتمل على موضوع الألسنية الجغرافية، من خلال أربعة فصول هي:

- الفصل الأول: تطرق إلى تنوّع اللّغات
- الفصل الثاني: تناول مضاعفات التّنوّع الجغرافيّ
- الفصل الثالث: استعرض بواعث التنوّع الجغرافيّ
- الفصل الرابع: تناول موضوع انتشار الموجات الألسنيّة

أمّا الجزء الخامس فقد تناول مسائل في الألسنية الاستعاديّة و هو بمثابة الخاتمة، و تضمّن خمسة فصول هي:

- الفصل الأول: استعرض منظور الألسنية التزمنية
- الفصل الثاني: تطرّق إلى اللّغة الأكثر قدما و النّموذج الأصليّ
- الفصل الثالث: تناول إعادة بناء
- الفصل الرابع: استعرض شهادة اللغة على الأنثربولوجيا و ما قبل التّاريخ
- الفصل الخامس: الأسر اللّغوية و النماذج الألسنيّة

4- أهمّ القضايا الّتي تناولها الكتاب:

أشار "دي سوسير" في محاضراته الّتي جمعت ضمن كتاب "محاضرات في اللسانيات العامة" إلى قضايا لسانيّة كانت الأساس الّذي أقيم عليه علم اللّسانيّات و أصبحت منطلقا للنّظريّات اللّسانيّة الّتي جاءت بعده، و من أهمّ القضايا الّتي تناولها هذا الكتاب ما يأتي[5]:

4-1- اللّغة نظام:

يرى "دي سوسير" أنّ اللّغة نظام و يجب أن تدرس وفق هذا المبدأ، فلا ينبغي أن تأخذ الحقائق معزولة عن بعضها بعض بل إنها دائماً أجزاء من نسق كلي، آخذين في حسابنا أن كل جزء تفصيلي يتحدد تبعا لمكانه من النّظام.

4-2- اللّغة و الكلام:

يرى "دي سوسير" أنّ الظاهرة اللّغوية تتمثل مصطلحات أساسية:

- **اللّسان:**

و هو كل ما يتعلّق بكلام البشر، و هو ببساطة لسان أي قوم من الأقوام، و يتكوّن من ظاهرتين أساسيّتين هما: اللّغة و الكلام.

- **اللّغة:**

اعتبر "دي سوسير" اللّغة ظاهرة اجتماعيّة، و هي كل متكامل كامن في عقول أفراد المجتمع اللّغويّ، و شبهها بالقاموس ؛ حيث يمتلك كل فرد من أفراد المجتمع اللّغويّ نسخة مماثلة منه في ذهنه.

- **الكلام:**

و هو نشاط شخصيّ، حيث يتميّز كلّ فرد بنشاطه الخاصّ، و هو ماديّ في حين أنّ اللّغة مجرّدة، و يختلف الكلام من شخص لآخر و من موقف لآخر.

---

[5] - فرديناند دي سوسير: محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة يوسف غازي و محمد النصر.

و أكّد "دي سوسير" أنّ الدّراسة اللّسانيّة تركّز على دراسة اللّغة و تبعد الكلام؛ لأنّ اللّغة عامّة و مركوزة في الذهن و ثابتة، في حين أنّ الكلام ظاهرة محسوسة تتغيّر من فرد لآخر و من موقف كلاميّ لآخر.

4-3- الدّراسة الآنيّة و الدّراسة التّطوريّة:

فرّق "دي سوسير" في كتابه بين نوعين من الدّراسة اللّغويّة هما الدراسة التزمنيّة و الدّراسة التزامنيّة، و أقرّ أنّ كلا الدّراستين مهم في الدّراسة اللّسانيّة بشرط أن يتمّ الفصل بينهما. و فيما يأتي تفصيل لكلّ منهما:

الدّراسة الآنيّة (التزامنيّة): (Synchronique)

و تدرس أية لغة من اللّغات على حدة دراسة وصفيّة في حالة معيّنة، و لا تقتصر على دراسة اللّغات الحديثة أو الحيّة بل يمكن أن تدرس أيضاً اللّغات الميّتة.

اللّسانيّات التّطوّريّة (التزمّنيّة): (Diachronique)

و تتناول بالدّراسة التّغيّرات و التّطوّرات المختلفة الّتي طرأت على لغة ما عبر فترة من الزّمن، أو خلال حقب متتابعة في الزّمن الماضي. و باختصار فإنّها: «دراسة جميع ما يطرأ من تغيير و انحراف على الوضع اللساني»[6].

4-4- الدّال و المدلول:

إنّ اللّغة في نظر "دي سوسير" ، أن اللغة "مؤسسة اجتماعية" تؤدي وظيفة التّواصل بين أفراد المجتمع، و هي مستودع من العلامات، و تعدّ هذه العلامات وحدة أساسيّة في عمليّة التّواصل بين أفراد مجتمع معيّن، و هي تضمّ جانبين أساسيّين هما الدّال و المدلول (Signifiant & Signifié):

[6] -رونالد إيلوار: مدخل إلى اللسانيات، ترجمة بدر الدين القاسم، سوريا، مطبعة دمشق، 1400هـ-1980م. ص72.

الدّال: و هوّ الصّورة السّمعيّة الّتي تدلّ على شيء ما أو تعني شيئا ما، و هي ليست الأصوات الماديّة بل هي الأثر النّفسيّ الذي تتركه الأصوات في الحواس.

المدلول: و هو التصوّر أو الصّورة الذهنيّة المجرّدة عن التّصوّر المعنيّ.

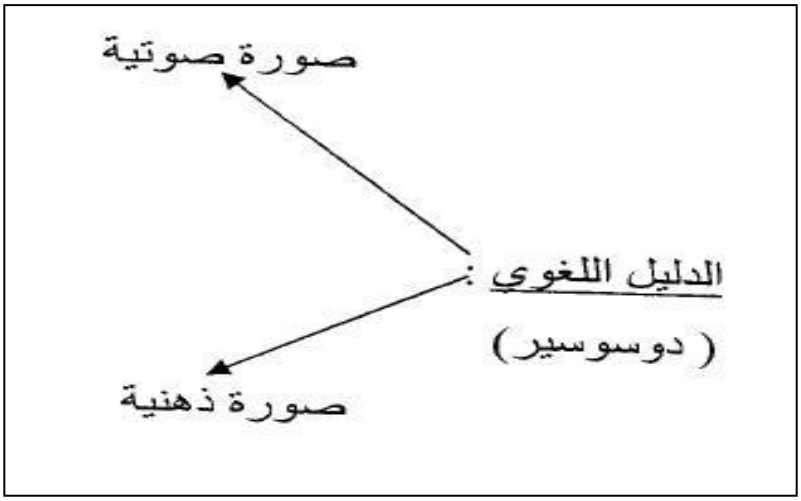

و أكّد "دي سويسر" على أنّ العلاقة بين الدّال و المدلول علاقة اعتباطيّة (Arbitraire)؛ أي إنّها عرفيّة غير مبرّرة، و لذلك فإنّ العلامة اللّغويّة تتّصف بصفة الاعتباطيّة، فمثلا فكرة أخت الّتي تمثّل المدلول ليس لها علاقة داخليّة مع الأصوات /أ/خ/ ت/ الّتي تمثّل الدّال، و الاعتباطيّة تفسّر اختلاف اللّغات و تعدّد مدلولاتها.

و قد وصف "دي سوسير" العلامة اللّغويّة بالثّبوت و التّغيّر في آن واحد؛ فهي ثابتة من حيث إنّه لا يمكن لأيّ فرد تغيير أيّة مفردة من مفرداتها، و هي في الوقت نفسه تتغيّر بصورة تدريجيّة عبر الزّمن.

4-5- العلاقات التّركيبيّة و الاستبداليّة: (Syntagmatique & Paradigmatique)

إنّ العلاقات التّركيبيّة هي العلاقات الأفقيّة بين الوحدات اللّسانيّة كالعلاقة بين الأصوات في الكلمة الواحدة أو العلاقة بين الكلمات في الجملة، حيث تترابط هذه الوحدات فيما بينها و تكتسب قيمتها من خلال موقعها بين الوحدات اللّغويّة الأخرى.

مثل جملة: "صار الطّقس باردا" هناك علاقة تركيبيّة بين ثلاث وحدات هي صار+ الطّقس+ باردا، و على مستوى المفردات نجد مثلا مفردة "لسانيّات" فإنّ العلاقة بين الأصوات ل+س+ا+ن+ي+ا+ت الّتي تترابط فيما بينها لتشكّل هذه المفردة. [7]

أمّا العلاقات الاستبداليّة فهي العلاقة بين الوحدات اللّغويّة الّتي من الممكن تحل محلّ بعضها في جملة واحدة؛ أي إنّها العلاقة بين وحدة لغويّة موجودة في الجملة و بين وحدة لغويّة أو أكثر موجودة في أذهاننا. مثل جملة: "أصبح الجوّ صحوا" حيث يمكن استبدال كلمة "أصبح" ب: "صار" أو "كان" أمّا على مستوى المفردات فيمكن استبدال الصّوت الأوّل من كلمة نام ب قام، هام، رام، دام. [8]

- **خاتمة:**

ختاما نستخلص أنّ كتاب دي سوسير "محاضرات في الألسنية العامة" هو أوّل كتاب في اللّسانيّات، و قد أرسى، بما احتواه من أفكار لصاحبه، دعائم علم اللّغة الحديث، و أصبح مرجعا أساسيّا لكلّ اللّسانيّين الّذين جاؤوا بعد "دي سوسير"، كما أنّه يعدّ مرجعا لا غنى عنه لكلّ الطّلبة و الباحثين في علم اللّغة الحديث و كلّ العلوم الّتي لها علاقة به.

[7] - أحمد مومن: اللسانيات النشأة و التطور. ص130-131.

[8] - المرجع نفسه. ص131.

- **المحور الثاني: حلقة موسكو"رومان جاكبسون"**

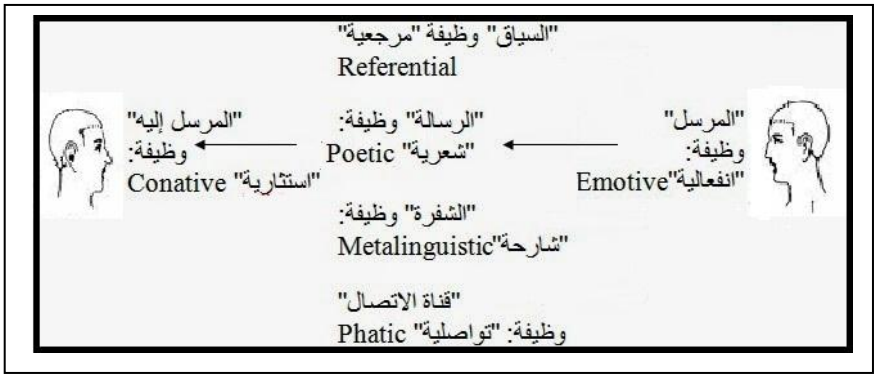

- **مقدّمة:**

بعد ظهور أفكار دي سوسير ظهرت عدة مدارس وحلقات لسانيّة سارت على نهجه و بنت أسسها على المبادئ العامّة لمدرسة جينيف و الّتي يمثّلها كتاب "فرديناند دي سوسير": محاضرات في الألسنية العامّة"، و من بين هذه الحلقات "حلقة موسكو" الّتي أسّسها اللّغويّ الرّوسيّ: "رومان جاكبسون" و سنتعرّف على أهمّ ما قدّمه هذا الرّجل من أفكار أثرت الدّراسة اللّسانية عامّة و الدراسة اللّسانيّة في حلقة موسكو خاصّة .

النظريّة الفونولوجيّة لجاكبسون:

كان لجاكبسون أبحاث في الفنولوجيا ، و تنصّ النّظرية الفونولوجيّة لجاكبسون على أنّ هناك نظاما سيكولوجيًّا كليًّا منتظما و بسيطا مشتركا بين جميع اللّغات البشريّة، و أنّ الاختلافات الموجودة بين هذه اللّغات في الأصوات الكلامية اختلافات سطحيّة لنظام تحتيّ ثابت مشترك[9]،

و بيّن "جاكبسون" في كتابه "مقدمة في تحليل الكلام" أنّ ثمّة نظاما فونولوجيًّا كليّا تشرك فيه جميع اللّغات، يحوي اثنتي عشرة سمة مميّزة تتّصف بها كلّ اللّغات الإنسانيّة، منها: صائت/صامت، مجهور/مهموس، زفيري/شهيقي، رخو/شديد...إلخ[10]

1- عوامل التواصل و وظائف اللّغة:

3-1- عوامل التّواصل:

كنّا قد أشرنا إلى بعض عوامل التّواصل، و سنفصّل الحديث عنها في هذا العنصر، و يمكن في هذا السّياق إيراد تصنيف مشهور لعوامل التّواصل، و هو تصنيف "رومان جاكبسون" (Roman Jakobson)[11] حيث جعلها ستّة عوامل و هي: المرسل، و المرسل إليه، و الرّسالة، و السّنن، و القناة، و المرجع. و هذا ما توضّحه الخطاطة أسفله: [12]

[9]- المرجع نفسه. ص148.

[10]- المرجع نفسه. ص148.

[11] _ Essais de linguistique générale, les éditions de minuit, 1963. P213-214.

و ينظر كتابه: قضايا الشعرية، ترجمة: محمد الولي و مبارك حنون، سلسلة المعرفة الأدبية، المغرب، دار توبقال للنشر، ط 1، 1988م. ص27.

[12]- Ibid. P214.

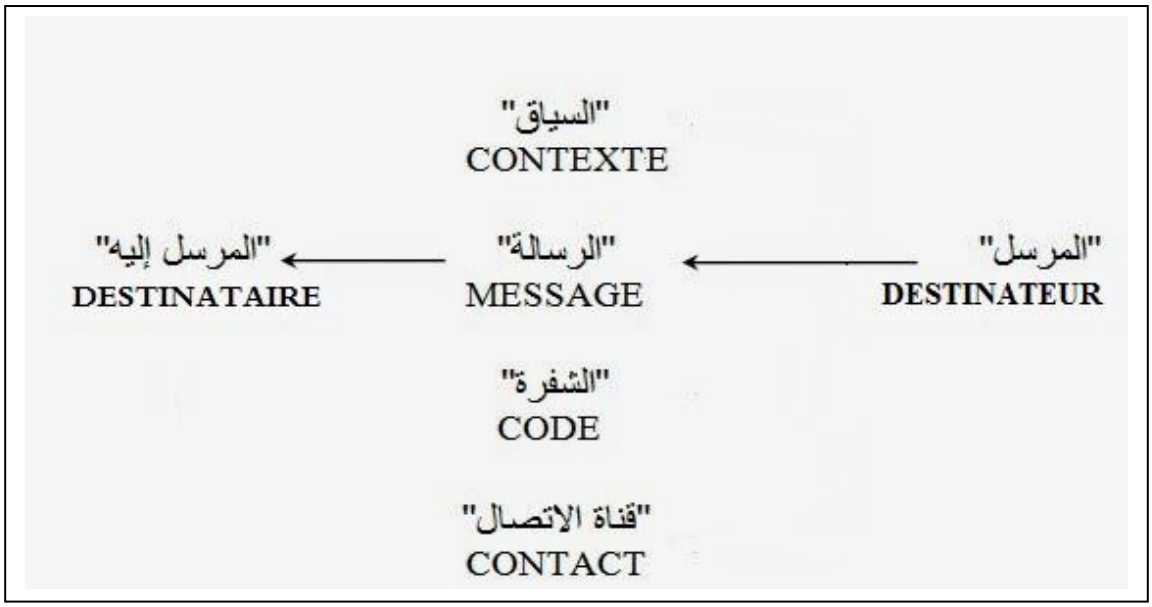

شكل رقم(02) يمثّل خطاطة التّواصل عند "رومان جاكبسون"

يفاد من الخطاطة أعلاه أنّ عمليّة التّواصل تتكوّن من ستة عناصر أساسيّة و تتمثّل المرسل و المرسل إليه اللّذين يتبادلان رسالة ما عن طريق قناة معيّة، باستخدام سنن متّفق عليه في إطار سياق معيّن، و فيما يأتي شرح لهذه العوامل:

3-1-1- المرسل:

هو العامل الأوّل في خطاطة العمليّة التواصليّة، و العنصر الذي تنطلق منه، حيث يبدأ الحوار بصياغة أفكاره في رموز تعبّر عن المعنى الذي يقصده [13]، و هو الّذي يحدّد طبيعة الرّسالة و محتواها و لغتها، و يختار الوسائل الكفيلة بإيصالها إلى المتلقّي[14]، من أجل إرسال رسائل معيّنة، و التّأثير فيه.

3-1-2- المرسل إليه:

[13] – حسن عماد مكاوي و ليلى حسن السيد: الاتصال و نظرياته المعاصرة، مصر، الدار المصرية اللبنانية، ط7، 1429هـ- 2008م. ص44.

[14] – حارث عبود: الاتصال التربوي، الأردن، عمان، دار وائل للنشر، ط1، 2009م. ص32.

و يسمّى أيضا بالمستقبل أو المتلقّي (Récepteur)، و يقوم بعمليّة تفكيك (décodage) الرّسالة[15]، و قد يكون المرسل إليه فرداً أو جماعةً، فيستقبل الرّسالة و يحلّلها ليفهم معانيها ثمّ يجيب عن المرسل، فيصبح هو بدوره مرسلاً يبثّ رسالةً ما، و بذلك تكتمل الدّورة التّواصليّة.

3-1-3- الرّسالة:

هي الأفكار و المشاعر و الاتّجاهات التي يرغب المرسل في إشراك المرسل إليه فيها سواء كانت هذه الرّسالة ألفاظاً، أم صوراً، أم كتابةً، أم حركةً[16].

3-1-4- السّياق:

يطلق عليه أيضاً "المرجع" (La Référence) و هو البيئة الاجتماعيّة التي تمدّنا بقواعد و أحكام للتّفاعل معها، و تتمثّل في المكان و الزّمان و الأشخاص[17]، و كلّ ما يحيط بالبيئة التّواصليّة من ظروف اجتماعية و اقتصاديّة و سياسيّة، و كذا الظّروف النّفسيّة للمتواصلين.

3-1-5- السّنن:

يسمّى أيضا "بالقانون" أو "الشفرة"[18]، و هي الرّموز الحاملة للرّسالة، وقد تكون هذه الرموز رموزاً لغويّة أو غير لغويّة، و يشترط في السّنن أن يكون مشتركاً كليًّا أو جزئيًّا بين المرسل و المرسل إليه[19]؛ فكلّما كان السّنن مفهوماً لدى المرسل إليه و واضحاً، كانت الرّسالة أكثر فاعليّةً، و أكثر تأثيراً فيه، و بالتّالي تكون العمليّة التّواصليّة أكثر نجاحاً.

3-1-6- الاتّصال:

---

[15] – الطاهر بومزبر: التواصل اللساني و الشعرية مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون، لبنان، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، منشورات الاختلاف. ص25. متوفر على الرّابط الإلكتروني الآتي: http://www.neelwafurat.com

[16] – مصطفى عبد السميع محمد: مهارات الاتصال و التفاعل في عمليتي التعليم و التعلم، الأردن، دار الفكر، ط1، 1424هـ-2003م. ص67.

[17] – حسن عماد مكاوي و ليلى حسن السيد: الاتصال و نظرياته المعاصرة. ص52.

[18] – مصطفى عبد السميع محمد: مهارات الاتصال و التفاعل في عمليتي التعليم و التعلم. ص68.

[19] – رومان جاكبسون: قضايا الشعرية. ص27.

يقتضي الاتّصال قناة (Canal) يتمّ عن طريقها انتقال الرّسائل من المرسل إلى المرسل إليه، بما في ذلك اللّغة اللّفظيّة، و الإشارات، و الحركات، و الصّور، و النّماذج، و المجسّمات، و الأجهزة السّمعيّة و البصريّة[20]، و يقتضي أيضاً ربطاً نفسيًّا بين المرسل و المرسل إليه يسمح لهما بإقامة التّواصل و الحفاظ عليه[21]، و من الواجب أن تكون القناة مناسبةً لطبيعة الرّسالة، و مناسبةً أيضاً لقدرات المرسل إليه العقليّة و النّفسيّة.

3-2- وظائف اللغة:

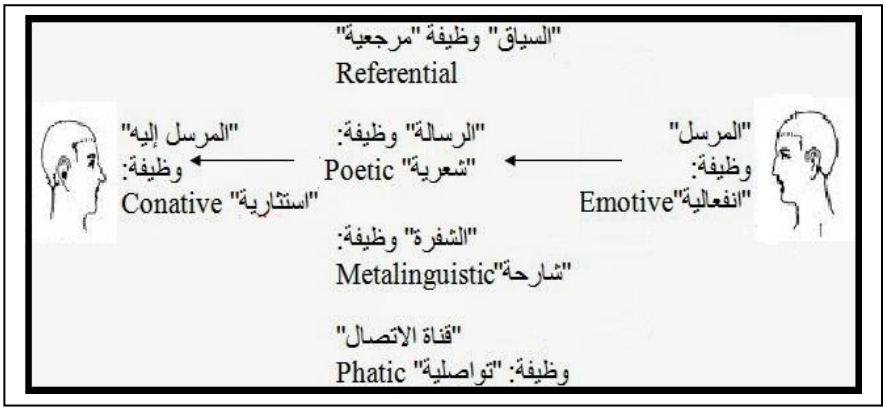

3-2-1- الوظيفة الانفعاليّة (التّعبيريّة): (Fonction émotive)

و ترتبط هذه الوظيفة بالمرسل، و هي التّعبير المباشر عن موقف الذّات تجاه ما تتحدّث عنه، و تهدف إلى إبانة الانفعال من حيث أنّه صادق أو كاذب، و تحدّد الوظيفة الانفعاليّة العلاقة بين المرسل و الرسالة و موقفه منها، فعندما تصدر الرّسالة فإنّها تدلّ في الوقت نفسه على طابع مرسلها و تكشف عن حالته[22]، و لذلك فإنّ الرّسالة تؤدّي وظيفة التّعبير عن صاحبها. و يتجلى ذلك في طريقة النّطق، مثلا، أو في أدوات لغوية تفيد الانفعال كالتأوّه و التعجّب، أو دعوات الثّلب، أو صيحات الاستنفار...[23]، و تختلف الرّسالة التعبيريّة باختلاف المواقف و سياقات الكلام.

---

[20] – مصطفى عبد السميع محمد: مهارات الاتصال و التفاعل في عمليتي التعليم و التعلم. ص69.

[21] – رومان جاكبسون: قضايا الشعرية. ص27.

[22] – فاطمة الطبال بركة: النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون دراسة و نصوص، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات، ط1، 1413هـ-1993م. ص66.

[23] – عبد السلام المسدي: الأسلوبية و الأسلوب، بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط5، 2006م. ص122.

3-2-2- الوظيفة المرجعيّة: (La Fonction Référentielle)

و تسمى أيضا الوظيفة "التقريريّة"(Dénotative) أو "المعرفيّة"(Cognitive)[24]، و هي الوظيفة المؤدّية إلى الإخبار؛ و ذلك لأنّها تحيلنا على أشياء و موجودات نتحدّث عنها، و تقوم اللّغة هنا بوظيفة الرّمز إلى تلك الموجودات و الأحداث المبلّغة.[25] و ترتبط هذه الوظيفة بالسّياق و تحيل عليه، كما أنها ترتبط ارتباطا وثيقا بالواقع الذي تعبّر عنه اللّغة.

3-2-3- الوظيفة الإفهاميّة: (Fonction Conative)

و تسمّى "الوظيفة الإفهاميّة" أيضا "بالوظيفة التّأثيريّة"[26](Fonction Impressive) ، و ترتبط هذه الوظيفة بالمرسل إليه و تتّضح جليّا في صيغتي " النّداء" و " الأمر"؛ فهاتين الصيغتين تختلفان على المستوى التّركيبي و الصّرفي و الصّوتي، في الغالب، عن المقولات الفعليّة و الاسميّة الأخرى؛ فالجمل الأمريّة تختلف عن الجمل الخبريّة في كون هذه الأخيرة قابلة لأن تخضع لاختبار الصّدق، في حين أنّه لا يمكن لجمل الأمر الخضوع لذلك، و عليه فإنّ جملة من مثل "اشربوا" فإنّها لا تحتمل السّؤال عن صدقها أو كذبها، و لكنّها تحتمل هذا السّؤال إذا ما كانت في صيغة الخبر مثل"شربنا"[27]. و عليه فإنّ "الوظيفة الإفهاميّة" إنّما ترتبط بالمرسل إليه، و تتجلى بشكل واضح في الصّيغ الإنشائيّة.

3-2-4- الوظيفة الانتباهيّة:(Fonction Phatique)

و تستعمل هذه الوظيفة ، أساسا لإقامة التّواصل و تمديده أو قطعه، كما أنّها تستعمل للتّأكّد ممّا إذا كانت دورة الكلام تشتغل و أنّ التّواصل ما يزال قائماً، مثل قولنا عند الحديث مع شخص ما (قل. أتسمعني؟) ، و تستعمل أيضا للفت انتباه المخاطب و التّأكّد من قوّته مثل "أتسمعني"[28].

---

[24]- رومان جاكبسون، قضايا الشعرية. ص28، و ينظر: عز الدين الخطابي و زهور حوتي، التواصل نظريات و مقاربات. ص65.

[25] - عبد السلام المسدي: الأسلوبية و الأسلوب. ص122.

[26] - الطاهر بومزبر: التواصل اللساني و الشعرية. ص39.

[27] - رومان جاكبسون: قضايا الشعرية.ص29.

[28] - نفسه. ص30.

و يمكن أن يدرج ضمن الوظيفة الانتباهيّة كلّ ما يمكن أن يلفت انتباه السّامع من تأكيد أو تكرار أو إطناب[29]. و غيرها من الصّيغ التي نستعملها في حواراتنا اليوميّة من أجل الحفاظ عليها و تمديدها.

3-2-5- الوظيفة الميتالغويّة: (La Fonction Métalinguistique)

و يطلق عليها أيضا "الوظيفة المعجميّة" (La Fonction De Glose) أو "وظيفة ما وراء اللّغة" (La Fonction Métalinguistique)[30]. و يميّز " جاكبسون"[31] بين مستويين للّغة هما: "اللّغة الموضوع" (Langage- Objet)، و "اللّغة الواصفة" (Métalangage) التي تتحدّث عن اللّغة ذاتها، و اعتبر أنّ هذه الأخيرة ليست أداة علمية يستعملها المناطقة و اللّسانيّون فحسب، بل إنّها تلعب دوراً هامًّا في اللّغة اليوميّة؛ إذ نمارس اللّغة الواصفة دون إدراكنا للخاصيّة الميتالسانيّة لممارستنا. و يكون التّركيز، في هذه الوظيفة، على السّنن عندما يشعر المرسل و المرسل إليه بضرورة التّأكّد ممّا إذا كانا يستعملان السّنن استعمالا صائبا فيتساءل المستمع " إنّني لا أفهمك" "ما الذي تريد قوله؟" و يسبق المتكلّم هذه الأسئلة بقوله: "أتفهم ما أريد قوله؟"[32]. و من الواضح أنّ هدف "الوظيفة الميتالغويّة" هو التّأكّد من صحّة السّنن و وضوحه لدى الطرفين المتواصلين.

3-2-6- الوظيفة الشّعريّة: (La Fonction Poétique)

و تتضح الوظيفة الشّعريّة عندما يتمّ التّركيز على الرّسالة باعتبارها رسالة بغضّ النّظر عن أيّ اعتبار آخر[33]، و تتّضح أيضا عندما تكون الرّسالة معدّة لذاتها كما هو الحال في النّصوص الفنيّة مثل القصائد الشّعريّة و غيرها[34]، و تعمل هذه الوظيفة على إبراز قيمة الأصوات، و الكلمات و التّراكيب...إلخ في ذاتها، فتكسبها قيمةً مستقلّةً[35].

---

29 - عبد السلام المسدي: الأسلوبية و الأسلوب. ص122.

30 - نفسه. ص 122-123.

31 - رومان جاكبسون: قضايا الشعرية. ص31.

32 - نفسه. ص31.

33 - نفسه. ص31.

34 - فاطمة الطبال بركة: النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون. ص67.

35 - عبد القادر الغزالي: اللسانيات و نظرية التواصل رومان ياكبسون نموذجا، سوريا، دار الحوار للنشر و التوزيع، ط1، 2003م. ص50.

و ما يمكن قوله في ختام الحديث عن وظائف اللّغة عند "جاكبسون"، أنّ هذا الباحث قدّم تصنيفا للوظائف التّواصليّة للّغة يمكن الاستفادة منه كثيراً في دراسة اللّغة.

- **خاتمة:**

إن أهمّ نتيجة نخلص إليها في هذا العرض الموجز عن حلقة موسكو هي أنّ هذه الحلقة أسّست على مبادئ اللّسانيات البنيويّة و لكنّها أثرت الدّراسة اللّسانيّة بدعوة رائدها "جاكبسون" إلى الاهتمام بالوظائف الّتي تؤدّها اللّغة في إطار التّواصل، و هو بذلك وجّه مسار الدّراسة اللّسانيّة من الاهتمام بالبنية اللّغويّة إلى الاهتمام بالوظائف التّواصليّة الّتي تؤدّيها اللّغة.

المحور الثالث: مدرسة براغ 1

- **مقدّمة:**

تعدّ حلقة براغ (Cercle de Prague) أو المدرسة الوظيفيّة من أهمّ المدارس اللّسانيّة، حيث إهتمّت الوظيفة التّواصليّة للّغة و لم تتوقّف عند حدود دراسة بنيتها الشّكليّة، بل تجاوزتها إلى الدّراسة الوظيفيّة في كلّ مستوياتها الصوتيّة و الصّرفيّة و النّحويّة و الدّلاليّة و الأسلوبيّة، و من أهمّ أعلامها ماتزيوس (V.Mathésius) و ترنكا (B.Trnka) و فاشيك (J.Vachek)، و تروبسكوي (N.Troubetskoy).

1- منهج الدّراسة:

يتميّز منهج مدرسة بدراسة اللغة من خلال الوظيفة، و الوظيفة هنا لا تعني النظر إلى اللغة على أنها تؤدي وظيفة ما فحسب، بل إنها حللت اللغة بهدف إبراز الوظائف التي تؤديها مكوناتها البنيوية المختلفة أثناء الاستعمال اللّغوي [36] ونظر علماء براغ إلى اللغة كما ننظر إلى محرّك ونحاول أن نفهم كيفية عمل كل جزء منه و الوظيفة التي يؤديها وكيف تحدد طبيعة جزء معين طبيعة الأجزاء

[36]- جيفري سامسون: مدارس اللسانيات التسابق و التطور. ص105.

الأخرى. [37] أي أنّ الدراسة الوظيفية لمدرسة براغ تهتم بدراسة الوظائف التي تؤديها الوحدات اللغوية داخل النّظام اللغويّ. و من أهم مبادئها ما يأتي:[38]

- التّركيز على دراسة الوظيفة الحقيقية للغة، والتي تتمثل في التواصل وكيفيته ومناسبته، ولمن يوجه، لأنّ اللغة وجدت لأجل التواصل والتفاهم بين أفراد لمجتمع.
- اللغة حقيقة واقعية ذات واقع مادي يتصل بعوامل خارجية تتعلق بالسامع و الموضوع الذي تقوم عليه عملية التواصل.
- على الباحث اللساني أن يبحث في العلاقة بين البنية اللسانية و الأفكار والعواطف التي توصلها هذه البنية، لأنّ اللّغة تتصل بكثير من المظاهر العقلية و النفسية لشخصية الإنسان.
- يجب أن يتجه البحث الفونولوجي إلى دراسة التقابلات الفونيمية ولا ينبغي فصل الظاهرة المورفولوجية عن الظاهرة الفونولوجية.
- يجب إعطاء الأولوية للبحث الوصفي لما له من تأثير على الواقع اللساني الفعلي، دون استبعاد الدّراسة التاريخية.

هذا وقد ظهر مع مدرسة براغ فرع جديد من فروع الصوتيات وهو علم الأصوات الوظيفي (الفونولوجيا) يدرس وظائف الأصوات داخل النظام اللغوي الشامل، في مقابل علم الأصوات العام (الفونيتيك) الذي يهتم بدراسة الأصوات من حيث سماتها ومخارجها وكيفية انتقالها، والجهاز النطقي والسّمعي.

2- تروبسكوي و علم الأصوات الوظيفيّ:

2-1- الفونيم:

اهتمّ "تروبسكوي" بعلم الأصوات الوظيفيّ و انكبّ على دراسة وظائف الأصوات اللّغويّة، حيث أولى اهتماماً كبيراً بالفونيم. و ركّز على دراسة طبيعة التقابل(paradigmatique) بين

[37]- المرجع نفسه. ص106.

[38] - نعمان بوقرة: المدارس اللسانية المعاصرة، القاهرة، مكتبة الآداب. ص89-90.

الفونيمات الّتي يمكن أن تكون متميّزة عن بعضها البعض في بنية صوتيّة معيّنة، بدلا من العلاقة الأفقية (Syntagmatique) التي تحدّد تنظيم الوحدات في سلاسل في اللّغة[39].

و اعتبره وحدة أساسيّة في الدّراسة الوظيفية للأصوات، حيث يعرّف "تروبسكوي"[40] الفونيم بقوله: «إنّ الفونيم هو قبل كل شيء مفهوم وظيفي» و هو كذلك: «الوحدة الفونولوجية التي لا تقبل التجزيء إلى وحدات فونولوجية أخرى أصغر منها في لغة معينة».

2-2- التّضادّ الفنولوجيّ:

قدّم "تروبسكوي" التضاد الفونولوجي كوسيلة لدراسة الفونيمات و خصائصها. و اعتبر أنّ هذا التضاد يساعد على تعريف الفونيم تعريفاً علميًّا، و هو أن يدخل في تضاد فونولوجي واحد على الأقل[41]

و حدّد "تروبسكوي" سمات الفونيمات بمقابلتها في سياقات صوتية مختلفة كما يأتي[42]:

2-2-1- التّضاد السّالب:

هذا التضاد يجمع فونيمن يشتركان في السمات الصوتية و يختلفان في سمة واحدة، مثل: /س/ -/ز/، /ت/ - /د/، /ث/ - /ذ/، حيث إنّ الصوت الأوّل من كلّ زوج مهموس و الثاني مجهور.

2-2-2- التّضاد التدريجي:

تتفاوت أصوات هذا التّضاذ فيما بينها في درجة الميل، كدرجة انفتاح أعضاء النطق عند التفوّه ببعض الصّوائت، و مثال ذلك: في العربيّة /أ/ _ /ي/، /e/ _ /i/.

2-2-3- التّضاد المتكافئ:

---

[39] - المرجع نفسه. ص110.

[40] - أحمد مومن: اللسانيات النشأة و التطور. ص142.

[41] - أحمد مومن: اللسانيات النشأة و التطور. ص143.

[42] - جيفري سامسون: مدارس اللسانيات التسابق و التطور. ص110 و ما بعدها. أحمد مومن: اللسانيات النشأة و التطور. ص143-145.

يتميّز كل فونيم من فونيمات هذا التّضادّ بسمة مميّزة لا توجد في الفونيمات الأخرى مثل التّضادّ بين صوتيّ: /م/ - /ع/ و صوتيّ: /ب/ - /خ/.

2-2-4- التّضاد الثنائيّ:

يجمع هذا التّضاد الأزواج الصّوتيّة الّتي تشتيّرك في أكبر عدد ممكن من الخصائص، بالمقارنة مع الأزواج الأخرى، و مثال ذلك التّضاد الموجود بين صوتيّ: /ك/ - /خ/؛ حيث يشتركان في الصّفات الآتية: فمويّ، طبقيّ مهموس. و كلّما كانت السّمات المشتركة أكثر، كانت العلاقة بين الصّوتين أكثر متانة.

2-2-5- التّضاد متعدّد الجوانب:

تكون العلاقة بين الفونيمات، في هذا التّضادّ، علاقة هشّة لكونها تشترك في صفة عامّة، فمثلا يشترك الصّوتان /و/ - /ي/ فقط في كونهما من الصّوائت، و كذلك بالنّسبة لصوتيّ: /ب/ - /ع/، أو /ح/ -/ش/ لأنّهما من الصّوامت.

2-2-6- التّضاد المتناسب:

يحدث التّضاد المتناسب إذا كانت السّمة المميّزة نفسها توجد أيضا في الأزواج الفونيميّة الأخرى، مثلا: الجهوريّة سمة مميّزة ليس بين صوتيّ /p/ - /b/، في اللّغة اللاّتينيّة، فحسب، بل بين /t/ - /d/، و بين /k/ -/g/ أيضاً.

2-2-7- التّضاد الممكن تحييده:

يحدث هذا التّضاذّ بين صوتين يمكن أن يتغايرا في بعض المواقع الكلاميّة و ليس في كلّها، و مثال ذلك التّضاد بين صوتيّ /t/-/d/ في اللّغة الألمانيّة، إذا ما وقع هذان الفونيمان في أواخر الكلمات،

فينطق بصوت /t/، ويطلق عليه اسم الفونيم الأمّ، و يتضمّن هذا الفونيم الأم مجموعة من السّمات المشتركة المميّزة بين المتضادّين.

و لهذا التضاد الفونولوجي دور في تمكين السمع من معرفة سلسلة الكلمات الّتي نطقها المتكلّم[43].

3- وظائف اللّغة عند تروبسكوي:

ترى مدرسة براغ كما ذكرنا سابقا أنّ اللّغة تؤدّي وظيفة أساسيّة هي وظيفة التّواصل و ليس فقط الإخبار، و كان تروبسكوي من رواد هذا المبدأ.

و قد تأثّر بزميله الفيلسوف "كارل بوهلر" (K. Buhler) في تحديده لوظائف اللّغة[44]، و هي ثلاث وظائف أساسيّة كما يأتي: الوظيفة التّمثيليّة، و الوظيفة النّدائيّة، و الوظيفة التّعبيرية. و تتطلّب ثلاثة عناصر هي: العالم ، المرسل، و المرسل إليه[45]. و لذلك فإنّ كل حدث تواصليّ يحيل إلى[46]:

2- المضمون المبلّغ: الذي يعبّر عن العالم و يقوم بوظيفة التّمثيل Fonction) Représentation).

3- المرسل إليه: و هو المستقبل للرّسالة و يقوم بوظيفة النّداء (Fonction D'appel).

4- المتكلّم: و هو الذي يعبّر عن مواقفه النّفسية و العقليّة و هذه هي الوظيفة التّعبيريّة) Fonction D'expression).

---

43 - جيفري سامسون: مدارس اللسانيات التسابق و التطور. ص113.

44 - نفسه. ص113.

45 - أزوالد ديكرو و جان ماري سشايفر: القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، ترجمة منذر عياش، بيروت، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط2، 2007، ص691.

46 - نفسه. 691.

- **خاتمة:**

إنّ أهمّ نتيجة نخلص إليها في ختام هذا الدّرس هي أنّ مدرسة براغ الوظيفيّة وجّهت الدّراسة اللّسانيّة نحو الاهتمام بوظائف اللّغة، و أسّست علم الأصوات الوظيفيّ و أنّ "تروبسكوي" الّذي يعدّ علما من أعلامها، أثرى الدراسات اللسانية بتقديمه أبحاثا قيمة في مجال الصوتيات الوظيفية و أسهم بذلك في تطوير مدرسة براغ.

المحور الرابع: مدرسة براغ (2):

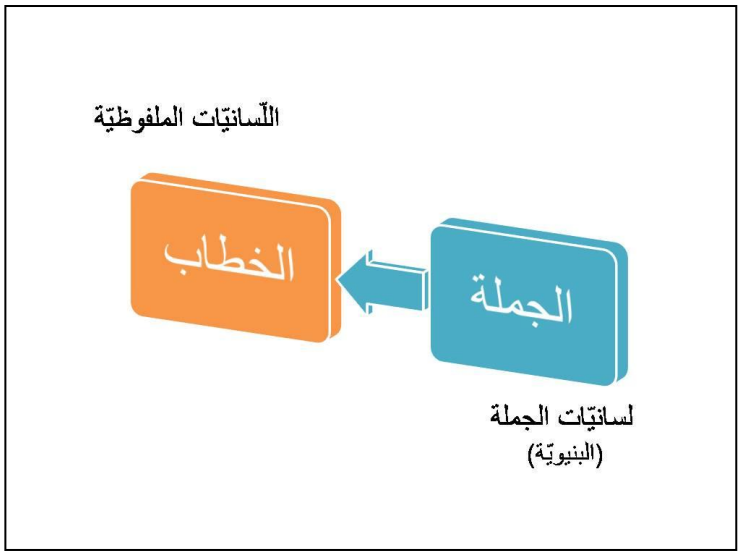

- **مقدّمة:**

اجتذبت مدرسة براغ العديد من اللّسانيّين فتأثروا بمنهجها اللّسانيّ و أسهموا في إثراء الدّراسات الوظيفيّة الّتي تهتمّ بالوظائف الّتي تؤدّها اللّغة في التّواصل، و من بين هؤلاء الباحثين الفرنسيّ "إميل بنفنست" الذي دعى مبكرا إلى الانتقال من دراسة البنية اللّغويّة إلى دراسة اللّغة المستعملة و الانتقال من دراسة الجملة إلى دراسة الخطاب، و ذلك في نظريّته الموسومة بالملفوظيّة، الّتي سنستعرضها فيما يأتي:

1- اللّسانيّات الملفوظيّة:

اهتمّ لغويّو براغ بالوظائف الّتي تؤدّيها اللّغة في الاستعمال، أي بالكلام المستعمل في التّفاعل و التّواصل بين المتكلّمين، و ركزوا دراستهم على الظواهر الكلاميّة، و ربطوا الخطاب بمنتجه و سياق إنتاجه.

من هنا انطلق "بنفنيست"[47] في بناء نظريّته الملفوظيّة، حيث فرّق بين استعمال الأشكال اللّغويّة و بين استعمال اللّغة، و اعتبر أنّهما من عالمين مختلفين، و أنّه من المفيد توضيح هذا الاختلاف الّذي يحوي طريقة جديدة في رؤية الأشياء و وصفها و تفسيرها. و دعا إلى الاهتمام بالعملية الكلاميّة لأنّها، بما تحتويه من علامات لغوية و غير لغويّة، تؤسّس للتّبادل و الخطاب. تلك العلامات الّتي يسمّيها المؤشّرات، و يتمثّل دورها في تحويل اللّغة خطابا فعليّا، من خلال الحديث و التّلفظ، بمعنى إجراء اللّغة و تحقيقها عن طريق فعل كلاميّ فرديّ[48].

و انطلاقا من هذه الأفكار اتجهت اللّسانيات الملفوظيّة خاصة و اللّسانيات عامة إلى الاهتمام بالخطاب اللّغويّ كل ما يحيط بالعمليّة الكلاميّة من متكلّمين و ظروف...إلخ، أي تمّ ربط العملية الكلاميّة بالظّروف الخارجيّة الّتي حدثت فيها، و لذلك عرّف "بنفنيست" الملفوظيّة بأنّها: « وضع اللغة موضع اشتغال بفعل الاستعمال الفردي»[49] و هو بذلك يقرّ بأنّ اللّغة هي فعل كلاميّ فرديّ يحدث من أجل التّواصل و التّبليغ في إطار موقف كلاميّ معيّن.

47- Emil Benvéniste: problème de linguistique générale, Edition Gallimard, France, 1974. P79.

48- خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللسانيات، الجزائر، دار القصبة للنشر، ط2، 2006. ص159.

49- Emil Benvéniste: problème de linguistique générale. P80.

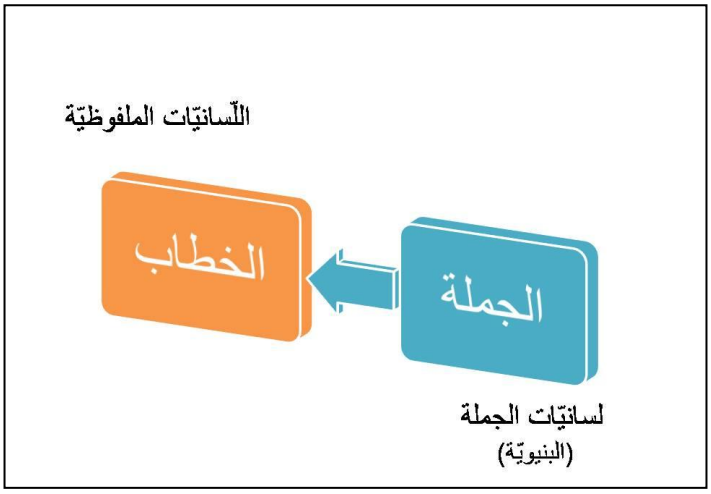

و عليه فإنّ "بنفنيست"، و على الرّغم من اعتماده على الدّراسة البنيويّة في بناء نظريّته، إلاّ أنّه تجاوزها إلى الاهتمام بعمليّة الكلام و ظروف إنتاجها و علاقة المبنى بالمعنى أو الدّلالة التي أهملتها الدّراسة البنيويّة.

3- أقسام الملفوظيّة:

-الملفوظيّة الأولى:

تهتمّ الملفوظيّة االأولى بإنتاج الملفوظات على المستوى الصّوتيّ، أي أنّها تهتمّ بالأصوات المتلفّظ بها عند الاستعمال الفرديّ للّغة، و هذه الأصوات تنتمي إلى علم الصّوتيّات، و يتمثّل دور اللّسانيّ في دراسة من خلال ملاحظة الاستعمالات العاديّة لها من قبل مجموعات مختلفة من الأفراد. و من الملاحظ أن هذا القسم من الملفوظيّة اهتمّ بدراسة طريقة إنتاج الأصوات و لم يهتمّ بالدّلالة و المعنى.

-الملفوظيّة الثّانية:

تدعو هذه الملفوظيّة إلى الرّبط بين بنية اللّغة و دلالتها، و ذلك عن طريقة ربط المستويات اللّغويّة (صوتيّة و صرفية و تركيبيّة و معجميّة) بدلالاتها؛ أي أنّها تهدف إلى دراسة الدّلالة الّتي ينتجها المتكلّمون في المواقف التّواصليّة، بدلا من دراسة الدلالة اللّغويّة المعجميّة المشتركة بين جميع الأفراد المنتمين إلى منظومة لسانيّة محدّدة، فهي معطى قبليّ لا جدوى من البحث فيه لأنّ المعنى الحقيقيّ

يتحدّد في المواقف الكلاميّة الّتي تنتج الخطاب، و لذلك فإنّ الدّلالة حسب هذه الملفوظيّة تحدث عند الانتقال من اللّغة إلى الخطاب، و بالتّالي فإنّها ترتبط بالخطاب لا باللّغة.

-الملفوظيّة الثالثة:

تتضمّن هذه الملفوظيّة كلّ عناصر الموقف الكلاميّ من الفعل اللّغويّ و ظروف إنتاجه و طرفيّ العمليّة التّواصليّة (المتكلّم و المستمع)، فالمتكلم كما يرى "بنفنيست"[50] شرط ضروريّ لتحّقق الملفوظيّة و عند إنتاجه للفعل اللغويّ يستحضر السّامع الّذي يعدّ بدورة شرطا آخر لا يمكن للملفوظيّة أن تتحقق بدونه، و لذلك يؤكّد إجراء تحليليا جديدا يقوم على العلاقة بين الأنا و الأنت، و يحدّد ثلاث عناصر أساسيّة لا يمكن للملفوظيّة أن تتحقق إلاّ بها و هي: (أنا، أنت، هنا).

- خاتمة:

إنّ أهمّ نتيجة نخلص إليها في نهاية هذا العرض الموجز حول اللّسانيّات الملفوظيّة ل "بنفنست" هي أنّ هذا اللّغويّ أسهم في توجيه الدّراسة اللّسانيّة إلى قضية مهمّة هي دراسة الخطاب أو النّص المستعمل في التّواصل، و الانتقال من لسانيّات الجملة إلى لسانيّات النّصّ، و ذلك بتحليل الخطاب بدل تحليل الجمل المعزولة عن سياقات استعمالها.

[50] - Emil Benvéniste: problème de linguistique générale. P82.

المحور السادس: المدرسة الوظيفيّة الفرنسيّة (أندريه مارتيني)

- **مقدّمة:**

بعد ظهور مدرسة براغ و انتشار أفكارها الوظيفيّة في أوربّا ظهرت مدرسة أخرى تأثّرا بهذه الأفكار هي المدرسة الوظيفيّة الفرنسيّة، و هي مدرسة لسانية بنيوية ظهرت في فرنسا و تعد امتدادا لمدرسة براغ الوظيفية، و سميت بالوظيفية لأنّها تدرس الوظائف الّتي تؤدّيها الوحدات الصّوتيّة داخل المنظومة اللّغويّة، و من أهمّ مؤسّسيّ هذه المدرسة هو اللّسانيّ " أندريه مارتيني" الذي يعدّ بدوره علَماً من أعلام مدرسة براغ و مؤسّس البنيويّة الوظيفيّة الفرنسيّة، و سنتعرّف في هذا الدّرس على سيرته العلميّة و أهمّ أفكاره اللّسانيّة:

1- نبذة عن حياة أندريه مارتيني:

ولد "مارتيني"[51] (André Martinet) سنة 1908م بمقاطعة السافوا بفرنسا، و بعدما أتمّ دراسته العليا اشتغل في التّدريس في بعض ثانويات باريس، و في الوقت نفسه درس اللغة الانجليزيّة و حصل فيها على شهادة التّبريز، و تابع دروس بعض المشاهير من اللغويين أمثال "موسي" (Mossé) و "فندرس" (Vendryes) و "ميي" (Meillet). نال شهادة الدكتوراه سنة 1937م، و أصبح مديرا للدراسات الفونولوجيّة بالمدرسة التطبيقية للدراسات العليا في عام 1938.

كانت لمارتيني احتكاك بلغويّ براغ من سنة 1932 إلى 1938م، و خاصّة مع "تروبتسكوي" و شارك في أعمال هذا لانّادي التي تنشر بانتظام، و في هذه الفترة نفسها كان يتابع تطوّر نظرية الغلوسيماتيك لإقامته بالدّنمارك و اتّصاله "بيلمسليف"، و بين سنتيّ 1946و 1955م استقرّ بالولايات المتّحدة، و تابع تطوّر اللّسانيّات الأمريكيّة على يدي "سابير" و "بلومفيلد"، و في عام 1946م عيّن مديرا للمجلة العلمية اللسانية "الكلمة" و استمر في إدارتها حتى سنة 1960م، و في سنة 1947م عيّن مديرا لمعهد اللسانيات بجامعة كولومبيا بنيويورك، و عيّن أيضا مديرا للجمعية العلمية للغة المساعدة التي كانت ترمي إلى إنشاء لغة عالميّة جديدة، و هو اليوم من أشهر اللّسانييّن.

و ألّف "مارتيني" ما يزيد عن مائتين و سبعين مؤلّفا في عدّة مجالات منها اللسانيات العامة، و اللسانيات الوصفية، و الفونولوجيا الوظيفيّة، و الفونولوجيا التّاريخيّة، و من أبرز هذه المؤلّفات نذكر:

- نطق الفرنسية المعاصرة (1945).
- الفونولوجيا كنوع من الصّوتيّات الوظيفيّة (1949).
- نظرة وظيفيّة للّغة (1962).
- اقتصاد التغيّرات الصّوتيّة (1955).
- مبادئ اللّسانيّات العامّة (1960).

1- وظيفة اللّغة:

أكّد "أندريه مارتني"[52] على وجوب الاهتمام بالوظيفة التّواصليّة للّغة، فعدّ اللّغة مؤسّسة بشريّة، يشترك فيها جميع البشر على اختلاف مجتمعاتهم و ألسنتهم؛ و رغم أنّ اللّغة، حسب رأيه،

[51] _ أحمد مومن: اللسانيات النشأة و التطور، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012م. ص151-153.

[52] – أندريه مارتيني: مبادئ في اللسانيات العامة، ترجمة: سعيد زبير، الجزائر، دار الآفاق. ص13-14.

تختلف من مجموعة بشريّة إلى أخرى، فإنّ وظيفتها واحدة لا تتغير عند جميع البشر ألا و هي التّواصل. فاللّغات البشريّة رغم اختلافها تشترك في خاصيّة عامّة هي كونها تؤدّي وظيفة التّواصل بين أفراد المجتمع اللّغويّ.

و يشير "مارتينيه"[53] أيضاً إلى أنّ ما يميّز اللّغة البشريّة عن غيرها من الأنظمة الأخرى هي وظيفة التّبليغ أو التّواصل، فاللّغة العربية على سبيل المثال هي قبل كل شيءٍ الوسيلة الّتي تمكّن أهل اللّسان العربيّ من تكوين العلاقات فيما بينهم.

2- التّقطيع المزدوج:(Double articulation)

إنّ التّقطيع المزدوج يعدّ أساس نظريّة " مارتيني"، إذ يرى أنّ أهمّ ما يميّز اللغات البشريّة عن سائر الأنظمة التّواصليّة الأخرى هو قابليّتها للتّقطيع المزدوج[54]، و يتجلّى في مستويين كما يأتي: [55]

- مستوى التّقطيع الأوّل:

تنتج عنه وحدات لسانيّة دنيا مستقلّة و تحمل معنى في ذاتها، و هي قابلة للتّقطيع إلى وحدات صوتيّة؛ أي أنّها تحمل دلالة و دالاّ هو الصّورة السّمعيّة لها أي الأصوات المؤلّفة منها و تسمى مونيمات.

- مستوى التّقطيع الثّاني:

يتمثّل هذا المستوى من التّقطيع في تقطيع الوحدات النّاتجة عن التّقطيع الأوّل و تنتج عنه وحدات صوتيّة دنيا لا تحمل دلالة في ذاتها لكنّها ذات صفة تمييزيّة. و تسمّى فونيمات، و المثال الآتي يوضّح كلا مستويي التّقطيع:

لنلاحظ جملة مثل: يوجعني رأسي

فهذه الجملة تقطّع إلى مجموعة من المونيمات هي: يوجع، ني (نون و ياء المتكلّم)، رأس، ي (ياء المتكلّم)، فكلّ هذه الوحدات تتكوّن من مدلول و دالّ، و هذا هو التّقطيع الأوّل. أمّا التّقطيع الثّاني فهو تقطيع المونيمات إلى فونيمات كما يأتي:

---

[53]- نفسه. ص 14.

[54]_ نعمان بوقرة: المدارس اللسانية المعاصرة. ص105.

[55]- أندريه مارتيني: مبادئ في اللسانيات العامة. ص18-19.

/ي/ج/ع/، /ن/ي/، /ر/أ/س/، /ي/، نلاحظ أنّ المونيمات التي تتكوّن منها هذه الجملة قطّعت إلى وحدات صوتيّة دنيا غير قابلة للتّقطيع لها سمة تمييزية؛ فمثلا الفونيم /ر/ يميّز كلمة رأس عن كلمتيّ: فأس، و بأس.

3- النّظريّة الفونولوجيّة عند مارتيني:

تأثّر "أندريه مارتيني"[56] تأثّراً كبيراً بمدرسة براغ و سار على منهاجها الوظيفيّ في الدّراسة اللّغويّة و الفونولوجيّة. إلاّ أنّ "مارتيني" اهتمّ بالعلاقة القائمة بين علم الأصوات الوظيفيّ (Phonologie) و علم الأصوات العام (Phonitique)، و كانت مدرسة براغ قد فصلت بين هذين العلمين و عدّت علم الأصوات الوظيفيّ علما ينتمي إلى العلوم الإنسانيّة، في حين ينتمي علم الأصوات العام إلى العلوم التّجريبيّة، و ساهم مساهمة كبيرة في إزالة الفصل بينهما، و عدّ الفونولوجيا نوعا من الفونيتيك التّطوريّة، و أصبح بذلك من المنظّرين الأوائل في ميدان" الصّوتيّات الوظيفيّة التّاريخيّة" (Diachronique phonologie)، الّتي يهدف من ورائها إلى تفسير تطوّر اللّغة.

من هنا طوّر "مارتيني"[57] نظريّة التّغيّرات الصّوتيّة و أصبحت بفضله نظريّة واضحة و دقيقة، و اعتمد على مفهوم "النّتاج الوظيفيّ" في تفسير التّغيّرات الصّوتيّة، «و النّتاج الوظيفيّ لتقابل ما هو ببساطة كمية العمل الذي يؤديه في تمييز العبارات التي تصبح متشابهة بدونه»[58]، و يتوضّح لنا من هذا التّعريف للنّتاج الوظيفيّ أنّه بمثابة السّمة التّمييزيّة بين فونيمين متقابلين أو متضادّين، الّتي تميّزهما عن بعضهما.

و يرى "مارتينيه"[59] أنّ الفونيمات المختلفة تتداخل فيما بينها و تميل نحو الاندماج، و تقابل هذا الميل الحاجة إلى المحافظة على التميّز من أجل التّواصل، و تعتمد قوّة التّوازن في هذا التّقابل على

---

[56] _ أحمد مومن: اللسانيات النشأة و التطور. ص153.

[57] – جيفري سامسون: المدارس اللسانية التسابق و التطور، ترجمة: محمد زياد كبة، المملكة العربية السعودية، مطابع جامعة الملك سعود،1417هـ. ص117.

[58] – المرجع نفسه. ص117.

[59] – المرجع نفسه. ص118.

نتاجه الوظيفيّ، و لهذا فإنّ التّطوّرات الحاصلة في الأصوات الوظيفيّة تعرف وجوبا من خلال إحصاء النّتاج الوظيفيّ.

4- الاقتصاد اللّغويّ:

إنّ مبدأ الاقتصاد اللغويّ (L'économie linguistique) من المبادئ الّتي تقوم عليها نظريّة "مارتيني"، و لا ينحصر هذا المصطلح، عند "مارتيني"[60] في معني التّقتير الّذي يقابل التّبذير، بل إنّه يشمل كلّ شيء؛ كتقليص كلّ تمييز غير مفيد، أو إظهار تمييزات جديدة، أو الإبقاء على الوضع الرّاهن...إلخ.

و في هذا السّياق، يرى "مارتيني"[61] أنّ الإنسان يواجه صراعاً بين عالمه الدّاخليّ و العالم الخارجيّ؛ فالعالم الخارجيّ في تطوّر مستمرّ ممّا يتطلّب ابتكار مفردات جديدة تواكب هذا التّطوّر، و طبيعة الإنسان الدّاخليّة تميل إلى الخمول و الجمود، و استعمال القليل من المفردات المتاحة، إضافة إلى وجود صراع بين متطلّبات العمليّة التّواصليّة الّتي تؤدّي إلى تطوير اللّغة، و بين خمول الأعضاء و نزوعها إلى الاقتصاد في الجهد الّذي تستلزمه عمليّة النّطق أو التّذكّر.

- خاتمة:

نستخلص في ختام هذا الدّرس الّذي تمحور حول نظريّة "أندريه مارتيني" الوظيفيّة أنّ هذا اللّسانيّ أضاف الكثير من الأفكار الجيّدة الّتي أسهمت في تطوير الدّراسات اللّسانيّة، خاصّة فيما يتعلّق بمبدأ التّقطيع المزدوج، و الاقتصاد اللّغويّ، و التّشديد على ضرورة الاهتمام بدراسة وظائف اللّغة.

[60] _ أحمد مومن: اللسانيات النشأة و التّطوّر. ص155.

[61] _ المرجع نفسه. ص155.

المحور الخامس: مدرسة كوبنهاغن (لويس يلمسليف)

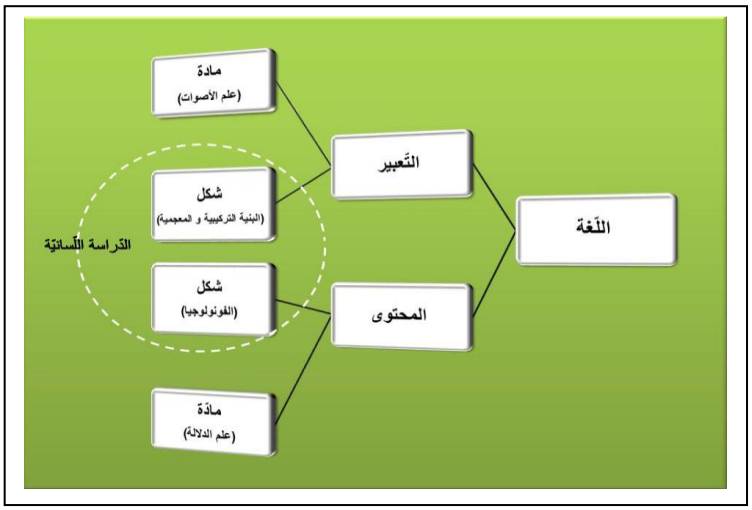

- **مقدمة:**

توالت المدارس اللّسانيّة في الظّهور بعد مدرسة جينيف، تأثّراً بأفكار "دي سوسير" و من بين هذه المدارس "مدرسة كوبنهاغن" أو المدرسة "الغلوسيماتيّة" (Glossématiques)، في بداية القرن العشرين في أوربّا، و بالتّحديد في الدانمارك، و قد حاولت هذه المدرسة أن تحدث ثورةً في الدّراسات اللّسانيّة؛ حيث دعت إلى دراسة اللّغة دراسة علميّة، تهدف إلى وصف الظاهرة اللّغويّة و تحليلها باعتماد منهج موضوعيّ يقوم على أسس منطقيّة رياضيّة. و يعدّ "لويس يلمسليف" (Louis Hjelmslev) من المؤسّسين الأوائل للمدرسة الغلوسيماتيّة، و سنستعرض في هذا الدّرس أفكاره و آراءه اللّغويّة الّتي أسّست لهذه المدرسة، و تأثّر بها الكثير من اللّسانيّين و طوّروها.

1- نبذة عن حياة يلمسليف:[62]

[62] ـ بريجيته بارتشت: مناهج علم اللغة من هرمان باول حتى نعوم تشومسكي، ترجمة: سعيد حسن بحراوي، القاهرة، مؤسسة المختار للنشر، ط1، 1425هـ-2004م. ص167 و ما بعدها. و أحمد مومن: اللسانيات النشأة و التّطوّر. ص157-158.

يعدّ اللّغوي الدانيماركي "لويس يلمسليف" مؤسّس مدرسة كوبنهاغن و صاحب النّظريّة التحليليّة الشّهيرة : الرّياضيات اللّغويّة، و لد في كوبنهاجن سنة 1899، و كان والده أستاذا في الرّياضيات، التحق بجامعة كوبنهاجن سنة 1916، أين درس علم اللّغة المقارن، ثم انتقل للدراسة في لتوانيا عام 1921، و في براغ سنة 1923، ثم سافر إلى للدّراسة بفرنسا حيث درس هناك مابين سنتي 1926 و 1927 على يد "أنطوان مايي" و "فاندرس" و تابع دروسهما في اللّسانيّات، و تعرّف على كتاب "دي سوسير" و منهجه اللّسانيّ الّذي كان منطلق لأبحاثه اللّسانيّة فيما بعد، و في سنة 1928 اشترك في المؤتمر الدّولي الأوّل في "لاهاي" الذي قدّم فيه لغويّو براغ نظريّاتهم، و بدأت تتطوّر أفكاره حول مفهوم البنية في اللّغة، و في سنة 1931 تمّ تأسيس "حلقة لغويّي كوبنهاجن" و ترأّسها "يلمسليف"، و قد شغل يلمسليف منصب أستاذ اللّسانيات بجامعة كوبنهاغن ثمّ تقلّد فيها كرسيّ اللّسانيات المقارنة سنة 1937، و كانت سنوات 1935 حتى 1943 هي سنوات وضع النّظرية الغلوسيماتيّة، بالتّعاون مع "أولدال" (Han Jorgen Uldall) و توفي هذا اللغويّ سنة 1965.

و من أهمّ مؤلّفات "يلمسليف" الّتي أسّست للغلوسيماتية ما يأتي: [63]

- مبادئ النّحو العام، كوبنهاغن 1928.

[63] _ أحمد مومن: اللسانيات النشأة و التطور، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012م. ص158.

- محاولة في نظريّة المورفيمات، كوبنهاغن 1936.
- مقدّمة في نظريّة اللّغة، كوبنهاغن1943.، و يعدّ هذا الكتاب من أشهر مؤلّفاته.

2- المادة و الشكل و التعبير و المحتوى:

تعدّ نظرية "يلمسلف" الغلوسيماتية امتدادا لأفكار "دي سوسير" البنيويّة، فقد انطلق "يلمسليف" في دراسته للّغة من حقيقتين أقرّهما "دي سوسير" و هما: [64]

- اللّغة ليست مادّة (Forme) بل هي شكل (Substence).
- اللّغات متباينة عن بعضها بعضا من حيث المستوى التّعبيري (Expression) و المحتوى أو المضمون (Le contenu).

فكلّ لغة تتكوّن من هذين المستويين كما يأتي: [65]

- مستوى التعبير: يتكوّن من الأصوات المنتقاة لأجل إيصال الأفكار، أي إنّه المستوى الخارجيّ للّغة.
- مستوى المحتوى: يخصّ الأفكار التي تحملها اللّغة.

و عليه فإنّ أيّة لغة تتكوّن من وجهين هما التّعبير و المحتوى. و هذين الوجهين بدورهما يتشكلان من ثنائيّة هي الشكل و المادّة.و ينتج عن هذه التّعالقات أربعة طبقات منطقيّة هي:[66]

أ- مادّة المحتوى (الأفكار)

ب- شكل المحتوى (البنية التركيبية و المعجميّة)

ج- شكل التّعبير (الفونولوجيا)

د- مادّة التّعبير (الفونيتيك)

---

[64] _ شفيقة العلوي: محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، بيروت، أبحاث للترجمة و النشر و التوزيع، ط1، 2004. ص21.

[65] _ المرجع نفسه. ص22.

[66] _ أحمد مومن: اللسانيات النشأة و التّطوّر. ص162.

و ما يمكن استخلاصه من الكلام السّابق أنّ اللّغة تحتوي على مستويين أحدهما يتمثّل في المحتوى الّذي ينطوي على الأفكار الّتي تحملها اللّغة إضافة إلى بنيتها التركيبيّة و المعجميّة، و ثانيهما يتمثّل في التّعبير الذي يتضمّن البنية الصّوتيّة للّغة بشقّيها الفونولوجيّ و الفونيتيكيّ. و الجدول أسفله يوضّح ذلك: [67]

المحتوى		التّعبير	
مادّة	شكل	مادّة	شكل
الأفكار	البنية التركيبية و المعجمية	الفونيتيك	الفونولوجيا

جدول رقم (01) يمثل مستويي المحتوى و التّعبير.

و انطلاقا من الجدول نلاحظ أنّ "يلمسليف" فرّق بين المحتوى و التّعبير و بين الشّكل و المادّة، حيث يقول: «إن اللغة تفرق بين أمرين: الشكل مقابل المادة، و المضمون مقابل التعبير»[68]. و قد سبقت الإشارة إلى أنّ "يلمسليف"، بتأثّر من دي سوسير" يرى أنّ اللّغة شكل و ليست مادّة و لذلك فإنّه اعتبر أنّ الدّراسة اللّسانيّة تقتصر على دراسة الشّكل اللّغويّ في مستويي التّعبير و المحتوى. و أقرّ بأنّ الدّليل اللّغويّ هو ما تضمّن العلاقة بين: [69]

- شكل التّعبير.
- شكل المحتوى.

و بذلك فقد أخرج يلمسليف مادّة المحتوى الّتي تشكّل الأصوات و مادّة التّعبير الّتي تشكّل الدّلالة من الدّراسة اللّغويّة و اعتبرهما علاقات خارجيّة في مقابل العلاقات الدّاخليّة الّتي تتشكّل من شكليّ التّعبير و المحتوى. و اعتبر أنّ أيّ نظريّة لغويّة ترمي إلى الصّدق و العموميّة لا تدرس إلاّ

[67] _ تم اقتباس هذا الجدول بتصرّف من كتاب: شفيقة العلوي: محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة. ص23.

[68] _ جيفري سامسون: مدارس اللسانيات التسابق و التطور. ص176.

[69] _ شفيقة العلوي: محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة. ص24.

العلاقات المتنوّعة و الممكنة داخل اللّغة، أي العلاقات الدّاخليّة، مهملة العلاقات فوق اللّغويّة.[70]

و الصّورة الآتية توضح ما سبق قوله حول الشكل و المادّة:

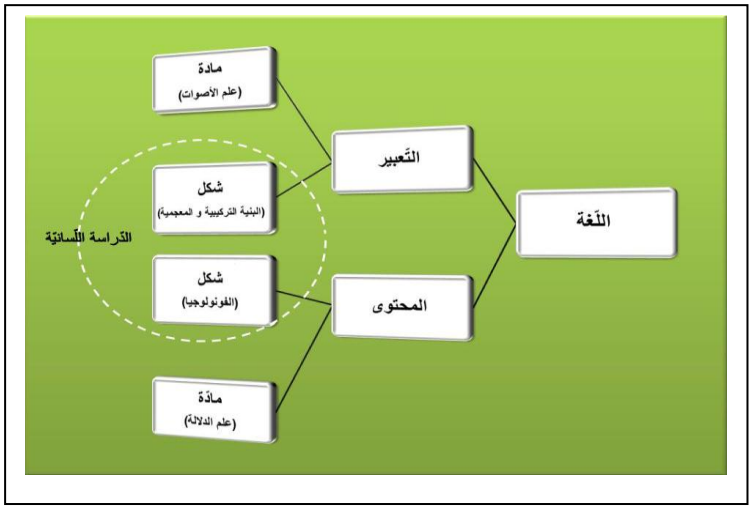

و يمكن توضيح ماسبق ذكره من خلال مثال "رجل":[71]

التّعبير		المحتوى	
مادّة	شكل	شكل	مادّة
الأصوات كمادة فيزيولوجيّة و فيزيائيّة تكوّن هذا الدّليل الصّوتيّ	ر-ج-ل أي الحروف المؤلّفة لهذه الكلمة، كما تواضعت عليها الجماعة	رجل حيوان ناطق مفكّر له روح و هو ما نتحدّث عنه	رجل الجنس الإنسانيّ ضد المرأة
دراسة صوتيّة (علم الأصوات)	دراسة	لسانيّة	دراسة دلاليّة (علم الدّلالة)

جدول رقم (2) يوضّح أفكار يلمسليف حول الشّكل و المادّة.

[70] _ جيفري سامسون: مدارس اللسانيات التسابق و التطور. ص176.

[71] _ تم اقتباس هذا الجدول بتصرّف من كتاب: شفيقة العلوي: محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة. ص23-25.

و يمكن القول انطلاقا من معطيات الجدول أعلاه أنّ مادّة التّعبير في العلامة اللّغويّة "رجل" هي المادّة الصّوتيّة العضويّة الفيزيولوجية و الفيزيائيّة، أمّا شكل التّعبير فهو عمليّة إنتاج الأصوات اللّغويّة و تأليفها نفسيّا و ذهنيّا للتّعبير عن هذه العلامة اللّغويّة، و أمّا شكل المحتوى فهو تثبيت المعارف المتحدّث عنها عن طريق الوحدات الصّوتيّة الّتي تنتمي إلى اللّغة المتحدّث بها، في حين أنّ مادّة المحتوى فهي الّتي تعكس لنا الأشياء الّتي نعرفها حقا و يمكننا التّحدّث عنها[72]. و الخانتان اللّتين في الوسط تعتبران محلّ الدّراسة اللّسانيّة، أمّا الدراسة الصوتيّة و الدّراسة الدّلاليّة فإنّها عوامل خارجة عن الدّراسة اللّغويّة. و قد أقرّ يلمسلاف أنّ الخانتان في الوسط؛ أي الدّراسة الشّكليّة لمحتوى اللّغة و تعبيرها هي الدراسة الغلوسيماتية. [73]

3- مبادئ عامّة في نظرية الغلوسيماتيك:

3-1- مبدأ التّجريب:

يختلف معنى التّجريب عند "يلمسليف" عن المعاني العامّة الّتي قدّمت لهذا المصطلح؛ فهو يتحقّق بتحقّق ثلاثة شروط أساسيّة لا تكتمل الدّراسة اللّغويّة إلا بتحقيقها و هي: اللاّتناقض، و الشمولية (أو الوصف المستوفي) و البساطة. [74]

إذ يجب أن تكون الدّراسة اللسانيّة خالية من التّناقض و شاملة لكلّ أجزاء الظّاهرة اللّغويّة و بسيطة واضحة.

3-2- مبدأ الإحكام و الملاءمة:

ميّز "يلمسليف"[75] نظريّته بميزتين أساسيّتين هما: الإحكام و الملاءمة؛ و الإحكام هو ما أسماه "دي سوسير" بالاعتباطيّة، فلكي تكون النّظريّة ناجعة من النّاحية المنطقيّة يجب أن تكون

---

[72] _ المرجع نفسه. ص23-24.

[73] _ المرجع نفسه. ص25.

[74] _ بريجيته بارتشت: مناهج علم اللغة من هرمان باول حتى نعوم تشومسكي. ص183. و أحمد مومن: اللسانيات النشأة و التّطوّر. ص163.

خاضعة لمعيار الاعتباطيّة أو الإحكام التّامّ؛ أي تكون النّتائج الطّبيعيّة لأيّة قضيّة تابعة لمقدّماتها المنطقيّة، أمّا الملاءمة فهي تعني تحقّق مقدّمات النّظريّة شروط التّطبيق في الواقع على عدد كبير من المعطيات التّجريبيّة.

4- منهج الدّراسة:

إنّ منهج يلمسليف في دراسة اللّغة،كما وصفه أحد الباحثين، يعدّ: «أول محاولة لتأسيس نظرية لسانية علمية وصفية، وفق مقدمات منطقية بديهيّة، و مبادئ معرفية تفسيرية»[76]

و نقول شرحا لما سبق ذكره أنّ المنهج الغلوسيماتيّ يرمي إلى دراسة اللّغة دراسة علميّة على منوال العلوم الدّقيقة، متأثّرا بالفلسفة الوضعيّة المنطقيّة الّتي لا تدرس إلاّ الظّواهر اليقينيّة، بعيداً عن كلّ ما هو تجريديّ[77]،كما يأكّد المنهج الغلوسيماتيّ تتبع منهج تجريبيّ و الابتعاد عن الظواهر الميتافيزيقيّة، و التّركيز على الوصف التّركيبيّ، و تحويل اللّغة العلميّة إلى جبر بعيدا عن الغموض و التّناقض. [78]

- خاتمة:

و ختاما نخلص إلى أنّ "يلمسليف" من اللّسانيّين اللّذين أسهموا إسهاما معتبرا في تطوير مسار الدّراسة اللّسانيّة، و رغم النّقد الّذي وجّه إلى نظريّته الغلوسيميّة إلاّ أنّها جاءت بمبادئ أثرت الدراسة اللسانيّة حيث جعلتها أكثر علميّة و موضوعيّة و صاغتها في معادلات رياضيّة.

---

[75] _ أحمد مومن: اللسانيات النشأة و التّطوّر. ص163-164.

[76] _ المرجع نفسه. ص163.

[77] _ المرجع نفسه. ص164.

[78] _ المرجع نفسه. ص164-165.